هل حلق العراقيون ذقون بوش ورامسفيلد وتشيني؟

■ على ضوء استمرار التخبط الاستراتيجي للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش وادارته الحائرة البائسة في العراق، لقد صدر حديثا كتاب بعنوان حالة انكار: بوش في الحرب ج 3 للصحافي المعروف (بوب وودورد) والصادر عن الناشر (سايمون وشوستر) في أكتوبر 2006. بوب وودورد، الصحافي في «الواشنطن بوست» منذ عام 1971، كتب أو شارك في عشرة كتب في «النيويورك تايمز» الأكثر مبيعا بما فيها خطة الهجوم، بوش في الحرب، الظل، الأجندة، القادة، الحجاب، الأخوة، الأيام الأخيرة، رجال الرئيس. وهو أيضا أول من كشف فضيحة ووترغيت في عهد الرئيس نيكسون.

ولأكثر من ثلاثة عقود قضاها في كتابة التقارير عن كيفية اتخاذ القرار في وكالة الأمن القومي ـ بما فيها كتاباه الأكثر مبيعا على الحربين في أفغانستان والعراق وهما: بوش في الحرب (2002) وخطة الهجوم (2004) ـ يلقي وودورد الضوء على ما تعانيه ادارة بوش من حالة الانكار المستمرة للفشل الذريع للمشروع الأمريكي في العراق ويقدم شرحا وافيا عن أداء جورج دبليو بوش وتشيني ورامسفيلد ورايس وموظفين سابقين ولاحقين في البيت الأبيض. ومن الواضح ،بسبب تراثه وسمعته أو أنها صحوة ضميره المهني أو أنه لم يعد من المحتمل السكوت على ما يروج في مطبخ البيت الأبيض من أكاذيب ودفن الرؤوس في الرمال ، قرر وودورد الخروج من العتمة والتضليل وكشف بعض الحقائق عن الفشل الذريع fiasco الذي يدعى ادارة بوش.

يأتي صدور الكتاب قبل بضعة أسابيع من الانتخابات النصفية للكونغرس ومجلس الشيوخ في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم وكذلك في وقت يزداد فيه التخبط الاستراتيجي واشتداد الورطة في العراق واستمرار العنف وتصاعد المقاومة ضد الاحتلال وحرب الابادة التي بدأت بالاجتياح الأمريكي ولا تزال مستمرة.

وقد تسرب حتى الآن الشيء الكثير عن حالة انكار ليصبح بمثابة حصان طروادة للمعارضين للحرب في العراق وأفغانستان، في معسكر بوش وادارته. ومن هنا لا عجب اذ رأينا البيت الأبيض قد قلل من أهمية الكتاب الى حد تسخيفه. ويرى المؤلف، كما يشير عنوان الكتاب، أن الرئيس بوش ومستشاريه يعيشون في حالة انكار شديد للموقف المتدهور في العراق.

يجيب الكتاب على مجموعة من الأسئلة الهامة: ماذا حصل بعد غزو العراق؟ ولماذا؟ كيف يتخذ بوش القرارات وكيف يدير الحرب التي اختارها لتكون مسارا لرئاسته؟ وأخيرا هل توجد هناك أية خطة للخروج من العراق تحفظ ماء الوجه؟

ان كتاب وودورد، حالة انكار، عن الرئيس بوش عبارة عن قصة شاملة تمتد من الأيام الاولى عندما قرر أو فكر جورج دبليو بوش جديا في ترشيح نفسه للرئاسة وعند اختياره لفريق الأمن القومي، وعند لجوئه للحرب على أفغانستان، وعند غزو واحتلال العراق، وعند القتال من أجل البقاء السياسي في الولاية الثانية. ولذا من الصعب الاحاطة الكاملة بما جاء في الكتاب وعرض أفكاره الكاملة في مثل هذه العجالة.

ان حالة انكار يبين كيف حجبت ادارة بوش الحقيقة عامدة متعمدة عما يحدث في العراق منذ اليوم الأول للحرب على العراق وضللت الرأي العام الأمريكي والكونغرس ومجلس الشيوخ وحتى بعض أعضاء الادارة أنفسهم. فمثلا، ورد في تقرير البنتاغون الذي تم تقديمه للكونغرس أخيرا أن «الحافز والدافع لاستمرار أعمال العنف سوف تبدأ بالانخفاض في بداية عام 2007». ما يعني استمرار الخداع والتضليل بشأن الموقف في العراق.

لقد كان أهم مستشاري بوش على خلاف بين بعضهم البعض الى درجة تصل الى القطيعة بينهم فلا يكادون يتبادلون الحديث مع بعضهم البعض ولكنهم يجمعون على ابعاد واقصاء الفكرة التشاؤمية عن التقديرات التي تصل من القيادات العسكرية حول الوضع في العراق.

الدكتور سعادة خليل
رسالة على البريد الالكتروني

ايها العالم.. انت شاهد زور !!

■ ماهي عقوبة شاهد الزور ايها العالم الحر المتحضر في كل القوانين الدولية؟

ماهي عقوبة المغتصب للارض والعرض ايها العالم المتحضر الحر؟

ماهي عقوبة القاتل ومجرمي الحروب وسفاكي الدماء؟

ماهي عقوبة من يبيع الاوطان ويشارك في هدر دم الشعوب؟ ماهي عقوبة من خان ومن باع ومن قبض الثمن؟

كل قوانين العالم عليها الاجابة على تلك الاسئلة.. والاجابة معروفة سلفا.. العقوبة هي الاعدام لكل قاتل وكل مغتصب وكل من خان وباع.. وحينما يسأل العالم من هم المغتصبون للارض والعرض؟ اجيبهم.. اسرائيل هذا الكيان الغريب غير الشرعي.. عندئذ سيتحول العالم كله الى شهود زور.. اما خوفا منها ومن اجرامها.. واما لارتباط مصالحه مع مصالحها.. ولكني لا اخاف اسرائيل ايها الرجال.. ولا لي ارتباط معها من اي نوع.. انا حرة عربية.. اقولها واصرخ بها.. اسرائيل ايها العالم المزور كيان غاصب لا شرعية لوجوده.. اسرائيل جسم غريب في امتنا العربية لا يجوز الاعتراف بها.. كم رجل قال تلك الحقيقة في هذا العالم المزور للتاريخ؟

قلة ولكن صرح بها وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار في يوم الجمعة ان (اسرائيل جسم خبيث في الشرق الاوسط، مؤكدا ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لن تعترف ابدا باسرائيل التي ستذهب في يوم من الايام). وقال الزهار في تجمع ضم الاف المناصرين لحركة حماس في خان يونس في جنوب قطاع غزة، اسرائيل هي جسم خبيث زرع في ارضنا، ليست له شرعية لا تاريخية ولا دينية ولا ثقافية ولا حضارية، جسم لا يمكننا ان نطبع علاقاتنا معه. ربما يعتبر البعض ماتقوله نوعاً من التصعيد او مسا من الجنون.. . ان تتمسك حماس بثوابتها التي انتخبت من اجلها.. ربما يعتبر البعض تحرير فلسطين من النهر الى البحر غوغائية.. ولكن ياسيدي ما قلته هو عين الصواب والحقيقة التاريخية التي لا لبس فيها.. والتي يحاول العالم تزييفها وطمسها (اسرائيل كيان غاصب هش لا شرعية له يفتقد الشرعية التاريخية والاجتماعية والدينية والقانونية.. ثله من الغربيين استولوا على الارض بقوة السلاح) وجسم غريب عن منطقتنا العربية مهما ادعى العالم وجودها ومهما اعترفت بها كل دول العالم.. لقد كذبوا علينا وعلى انفسهم وصدقوا كذبهم.. لو كان المستوطنون جزءا من الشعب الفلسطيني لاعترفنا بحق وجودهم في فلسطين.. ولكن ان يأتي من الغرب والشرق ومن كل اتجاه ثلة من البشر يغتصبون.. ويقتلون ويشردون اهل البلاد الاصليين ويحلون محل الشعب الفلسطيني.. فتلك جريمة وكل من يعترف بهم مشارك في تلك الجريمة ولابد من عقابه بتهمة الخيانة العظمى في حق الوطن وحق الشعب الفلسطيني..

وفاء اسماعيل
رسالة على البريد الالكتروني

ضم ليبرمان هو ضم شرق الأردن

■ تتزايد التوقعات في اسرائيل بقرب تحالف اولمرت مع ليبرمان زعيم كتلة اسرائيل بيتينو بضمه للوزارة وهو المعروف بتطرفه الذي وصل لدرجة التهديد بتدمير السد العالي ومسح لبنان عن الخارطة. ولعله من نافلة القول أن ضم ليبرمان يعكس ترجمة لتصاعد التوجه اليميني في اسرائيل ويستجيب لرغبة اولمرت بإطالة عمره السياسي حتى لو اقتضاه الأمر التحالف مع الشيطان.

كثيرون من العرب يتخوفون من ضم ليبرمان ومصدر تخوفهم يماثل تخوفهم من شارون حينما تسلم القيادة ووعد يومها بالقضاء على الإنتفاضة في مئة يوم والنتيجة معروفة والرجل يحتضر والإنتفاضة متواصلة.

الفرق بين ليبرمان وشارون هو في درجة الجنون .. شارون كان مجنونا ولكن مع سابق خبرة ولكن ليبرمان مجنون بدون تجربة وهو بالتالي سيكون هاوي تطرف يفتقر للحنكة ويتسم بالإستعجال.

دخول ليبرمان كما هو متوقع سيجعل منه القاطرة التي تسحب اولمرت وحزب كاديما خلفها ومثلما هتف الإسرائيليون عاش شارون ملك اسرائيل فهم سيهتفون قريبا عاش ليبرمان مخلص اسرائيل بل قد يفسر اليهود المتدينون بأن في ليبرمان يتجسد المسيح المنتظر.

سيعطي ضم ليبرمان للوزارة أكبر جرعة من الحقد العنصري للمجتمع الإسرائيلي وذلك عبر تبنيه لشعار يختلف عن شعار شارون حين قال «الفلسطينيون ليسوا شركاء للسلام» لكن ليبرمان يقول (كل العرب والمسلمين ليسوا شركاء للسلام).

الأخطر من ذلك أن في أعماق غالبية الإسرائيليين ليبرمان مختبئا يقول ما أكثر فهؤلاء على الأقل فيما بينهم يقولون (العالم كله ليس شريكا للسلام) وهم متفقون على القول ـ العالم كله ضدنا ـ.

قبل أيام كتب هابر مدير مكتب رابين مقالا حول هذه المسألة بالذات زعم فيها أن اسرائيل قادرة على تدمير نصف العالم ولكن ماذا بشأن النصف المتبقي؟

ليبرمان في حقيقة الأمر هو البيان الصهيوني الأول في إعلان الحرب ضد العالم وستكون معاركها الأولى إستهداف واسقاط معاهدتي السلام مع الأردن ومع مصر.

البداية ستكون مع الأردن عبر التنكر للحدود لتمهيد الأرض لعملية الترانسفير التي ينادي بها وهو في ذلك يجسد حالة شيلوك بشكل سياسي ففي تنظيراته يزعم أنه حتى بالترانسفير لشرق الأردن يتنازل عن نصف أرض اسرائيل أرض الميعاد بإقامة الوطن البديل .

الخطورة الماثلة للعيان بضم ليبرمان للوزارة هي أن التطبيق العملي لطي صفحة النظام الأردني ستبدأ وليبرمان سيترجم مقولة قائد المنطقة الوسطى الجنرال يائير نافيه بأن عبد الله الثاني هو آخر ملوك الهاشميين.

المعنى من جميع ما تم سرده هو أن الحرب الصهيونية بدأت تأخذ منحى جديدا لا لرسم شرق أوسط جديد وإنما لرسم أنظمة جديدة في مقدمتها نظام الوطن البديل.

د. محمود عوض
رسالة على البريد الالكتروني

في افغانستان التم المتعوس على خايب الرجاء

■ آخر الأنباء التي تبثها وكالات الأنباء والفضائيات من كابول تفيد وبعد خمس سنوات من غزو واحتلال أمريكي ان «ريما» رجعت لعادتها القديمة وأقصد بـ «ريما» طالبان طبعا التي عادت تسيطر تماما على جنوب أفغانستان وتشكل تحديا للمارينز وأحباشه وحكومة كرزاي لا تكاد تسيطر على ملابسها الداخلية نهارا بينما تفوض أمرها ليلا الى قوات التحالف المتآكلة بينما انضم معظم الجيش الأفغاني الى الطالبان.. ربما بسبب قبلي أو بسبب احباط من تبخر الآمال في العهد الجديد.

وتبدو الامور وكأنك «يابو زيد ما غزيت» وأقصد بابي زيد هنا.. جلالة العم بوش..!! نفس الصورة تقريبا في العراق وبعد غزو يقارب ثلاث سنوات ونصف لم ير العراق شيئا من بركات العم بوش ولا من طيبات الاونكل بلير التي وعد كليهما بها الشعب العراقي.. فلا من ولا عسل ولا حرية ولا ديمقراطية ولا حتى أمن على الرقاب!! نعم..

لقد أمسك بوش بصدام ويتمتع هو وتابعه مع أركان البيت الابيض و10 داوننغ ستريت يوميا بمشاهدة محاكمته الصورية المملة والمعدة سلفا.

ولكن المتعوس أطلق في نفس الوقت وفي كل أنحاء العراق «صداميين» جددا.. أكثر وحشية ودموية ليغرق الفرات في طوفان دم الطائفية والتمزق الذي يحصد يوميا أكثر من خمسين نخلة عراقية بريئة.

لقد تبين جليا من خلال تصريح بوش الأخير «انه لن ينسحب من العراق حتى لو عارضه الجميع وبقي معه كلبه» كم هو مغرور ومستفز..!!

ولست أدري أي كلب يقصد..؟!!

أن في تصريح مستر «دانات» الأخير وهو رئيس أركان الجيش البريطاني «من أن غزو العراق وأفغانستان جر على الغرب عداوة متصاعدة من المسلمين وبقاء الاحتلال قد يهدد نمط العيش في بريطانيا» ما يكفي لالقاء مئة بيضة فاسدة صباح كل يوم احتلال في وجه بوش وتابعه بلير فهذا التصريح يعد أوضح وأجرأ تصريح رسمي يطالب بالانسحاب من وحل صنعته أفكار الهيمنة القذرة.

وأنا على ثقة من أن التاريخ سيقف طويلا أمام عنجهية رجل الكاوبوي وتابعه اللذين قاما بمغامرتين فاشلتين كلفتا الشعب الامريكي والبريطاني ماكلفتا وجرتا عليهما مزيدا من السخط والكراهية هما في غنى عنهما.

توفيق الحاج
رسالة على البريد الالكتروني

دراما الارهاب ارهابية

■ ما نشاهده من الاعمال الدرامية لا يمكن أن يساهم في محاربة الارهاب، لان هذه الاعمال تتم صياغتها بحيث تنسجم مع المنهج السياسي للدولة العربية القمعية، الارهابية بحق مواطنيها، اذا احتجوا على نهبها وقمعها وسرقاتها. كما أنها لا تتعرض للأسباب الحقيقية التي تدفع الشباب الى مثل هذه الاعمال، أين الدراما

التي تبرز إرهاب الحاكم، إرهاب رجال الامن، ارهاب المعتقلات، إرهاب السجون وغيرها.

تيسير ادريسي
المغرب

مسلسلات رمضان دخلت نسيج المجتمعات

■ دوما كانت الدراما او لنقل الجنس الابداعي معالجا لكثير من القضايا والازمات، لاسيما مشكلات التطرف والتشدد، حتى وان اختلفنا مع رؤية المخرج في المعالجه فيبقى العمل محاولة.. ما يؤخذ على معظم الدراما المعنية هو اعادة انتاجها لرؤى مغالطه في توصيف وتعريف الارهاب والتشدد ودواعي واسباب انتشاره وسط شريحة الشباب تحديدا.

نجوى سمعان
واشنطن

من الفايكنغ الى الفاتيكان

■ هزني في عدد البصائر الاخير لسان حال جمعية علماء الجزائر كلامُ الشيخ الرئيس شيبان، ردا على افتراءات بابا الفاتيكان: «انه لن يقرأ ما اكتب»..

واكاد اقسم ان البابا قد يكون اول من يهتم بكل ما تقوله سانحة سماحة الشيخ.. انْ لم يكن بالاطلاع المباشر، فبالبريد الالكتروني السريع جدا.

اجزم ان قلوب الملايين تنتظر بفارغ الصبر ردا عمليا سياسيا واقتصاديا.. يرمي كل تهمهم جانبا.. ويضعنا مرة اخرى امام التحدي الحضاري الحقيقي.. سعيا للقضاء على الانظمة.. الحاقدة علينا مهما تنازلنا.. رغم براءة الكثير من جماهيرهم.. الزاحفة بقوة نحو اعتناق الاسلام الحنون.. فشعوبهم كشعوبنا تحت سطوة النفوذ الصهيوني اللعين وما خفي من شروره كان اعظم.. حتى وان بدا ان الغضب قد بدأ من بقايا قلاع المقاومة في بيروت ودمشق.. فلهجة الاستهتار برد الفعل المسالم والحضاري حتى وان ارتقى في مشهد سبعيني الى وعي المقاطعة الاقتصادية وفسخ العقود التجارية احسنت يا نجاد.. اصبحت (= اللهجة الاستكبارية الغربياتية) سلوكا هجينا لقادة التمدين المادي المؤقت.. اولئك الذين غرتهم غلبة لن تدوم ونعيم يكاد يرحل فيزول.. ففقدوا العقول والقلوب والبصائر والابصار.. وضلُّوا حتى فضَّلوا صراع التفاهات على تحالف الديانات وتعايش الحضارات.. الذي يخدمهم اكثر مما ينفعنا..

اي جنون اصابهم؟

الم يكونوا مضرب المثل في العدالة الاجتماعية والرعاية الشاملة لكل من يسكن ديارهم؟

الم يكونوا في اوسلو1993 وسيط صلح لم يكتمل؟

لقد ركب الغرور غرب النفاق الرأسمالي الاستغلالي الجشع.. ظنوا مخطئين ان الموت حليف العرب المسلمين الوحيد.. اما النوم فكبير مخدراتهم الحضارية اللعينة.. ساقتهم مُجانبة الصواب الى الارتماء في مجَانية الاستعداء الغبي لعملاق اسلامي عربي حتما سيعود..

اجل انها اهانة..

تطالهم قبل ان تنال من شعرة شريفة واحدة في صدر اعظم رجل ولدته امراة.. اخرج العرب والكثير من امصار العجم الى انوار الحضارة والتسامح والتعايش الايجابي المفيد.. واعاد قاطرة البشرية الى مسار العبادة والبناء.. نبي العلم والعمل والعدالة..

اهانة ازالت فجأة دون سابق انذار ركام العواطف الشعبية الخامدة.. كلهم هب ليغضب.. كلهم هاج لمحمد صلى الله عليه وسلم.. حبيب الحق نصير الفقراء والمساكين والمستضعفين.. عدو المجرمين والطغاة المستكبرين..

سيأتي يوم لا فكاك عنه..

يندم فيه غرب النفاق الرأسمالي الاستغلالي الذليل على كل هذا..

جمال سالي
رئيس شعبة الحجار
لجمعية علماء الجزائر

وثيقة مكة هل زادت الشقاق؟

■ الدم العراقي وحتمية وحدة هذا الشعب ـ الجمعة اليتيمة من شهر رمضان الفضيل ـ مكة المكرمة والكعبة الشريفة وفشل كل المخططات الامريكية في العراق. جميع هذه الآليات المجردة والملموسة. الروحية والواقعية وغيرها. يحاول من يحاول اليوم تجنيدها لوقف شلال الدم من الجروح النازفة وتحريم سفك دماء العراقيين الذين يقتلون كل يوم ويتحولون الى قرابين ووقود يشحن استمرار الاحتلال الامريكي لهذا البلد العريق.

منذ احتلال العراق تراكمت وتكدست الاجتماعات واللقاءات وفاضت البرامج والاقتراحات بين جهات عراقية مختلفة بمسميات متفاوتة. مرة تحمل اسم علماء واخرى احزاب واخرى زعماء عشائر ومناطق واخرى عرب واكراد وايرانيين واشوريين وتركمان وغيرهم.

هذه اللقاءات واخرها اللقاء في مكة بين ممثلين عن السنة والشيعة ما هي الا اقراراً وتجسيداً للافلاس والهزيمة والهروب من الواقع المتواجد فوق التراب العراقي واللجوء الى مكة المكرمة والكعبة الشريفة من اجل التغطية على هذا الفشل وهذا العجز والتفريط بمقدرات الشعب العراقي.

بادر الى لقاء مكة الاخير منظمة مؤتمر القمة الاسلامي من اجل حقن الدماء والتوقيع على وثيقة الشرف بتحريم سفك الدم العراقي.

السؤال الذي يطرح نفسه، هل مؤتمر القمة الاسلامية الذي عقد اكثر من مرة منذ الاحتلال الامريكي للعراق ادانة لهذا الاحتلال الاجرامي؟ ماذا قدم هذا المؤتمر للشعب اللبناني وهو يتصدى للعدوان البربري الاسرائيلي الاخير على الاراضي اللبنانية؟

لقاء العلماء العراقيين في مكة والتوقيع على وثيقة الشرف التي تحرم دماء الشعب العراقي لن يكون اكثر من ومضة عاطفية تعاملت معها وسائل الاعلام العربية والاجنبية. لن يكون مصير هذه الوثيقة افضل من مصير الصحيفة التي وضعتها قريش في مكة لمقاطعة الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام). ولن يكون مصيرها افضل ايضاً من الوثائق التي استخدمها العديد من الخلفاء العرب المسلمين كوصايا وعهود لتوريث الحكم. من بينها الوثيقة التي وضعها هارون الرشيد في الكعبة الشريفة خاصةً ينقل الحكم الى ولديه الامين والمأمون. ولم يتأخر الامين بتمزيق هذه الوثيقة.

هناك اسباب كثيرة تحول دون التزام اطراف الاتفاق او بعضهم بوثيقة الشرف المذكورة منها:

ـ لا يمكن القضاء ومنع الاحتراب الطائفي قبل تجفيف مستنقعات بؤر هذه الطائفية داخل العراق.

ـ الصراع في العراق ليس طائفياً ـ بل هو صراع بين فئات تدعم الاحتلال الامريكي وتنسجم مع ممارساته وفئات من السنة والشيعة تقاوم هذا الاحتلال.

ـ مهما كان اللقاء هاماً وحاراً في مكة بين العلماء العراقيين من كافة الطوائف. ومهما جاشت المشاعر وتدفقت العواطف وصدقت النوايا وذرفت الدموع ـ فان الجرح العراقي الطائفي سوف يبقى ينزف ما دام الاحتلال الامريكي الاجرامي متواجد فوق ارض العراق.

تميم منصور
رسالة على البريد الالكتروني

الديمقراطية حينما يجعلونها عبثية لنا

■ لا شك ان الشعوب تطمح الى الديمقراطية بما تعنيه من انفتاح لمجالات الحرية في الرأي والتعبير والاختيار والمشاركة السياسية في تسيير دواليب الحكم، ومما لا شك فيه ايضا ان الديمقراطية السياسية لا يمكن ان تتحقق الا بوجود ديمقراطيين واحزاب تتناوب على السلطة على ارضية نتائج الانتخابات التي تعبر بالضرورة عن اختيارات الشعب لبرامج معينة تهدف الى معالجة القضايا التي يعاني منها افراد المجتمع. ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار العملية الانتخابية بالاضافة الى مسألة اختيار الشعب لمن يحكمه وفق البرامج المقترحة، هي ايضا وسيلة لوصول احزاب معينة بنخبها السياسية الى مركز القرار على مستوى الدولة او الجهة او المنطقة او الجماعة، وان الدافع الى ذلك لدى هذه الاحزاب ونخبها هو العمل على تحقيق البرامج الانتخابية للاجابة على تطلعات الشعب وحتى مناضلي الاحزاب الذين يقدمون التضحيات من اجل الدفع بكوادر حزبهم الى مواقع المسؤولية في الدولة...

لكن اذا قمنا باطلالة على تجربة المغرب في المجال الديمقراطي في بعده السياسي نرى مفارقة غريبة تتمثل في اعتماد النخب على اسس هذه الديمقراطية من اجل تحقيق التسلق الطبقي الشخصي، وفي افضل الاحوال الاسري او العائلي. فالكثيرون هم الذين تقدموا الى الانتخابات وهم لا يملكون شيئا يذكر في رصيدهم النضالي ولا المالي وتحولوا الى حيتان مالية علما انهم يفتقدون الى مقومات تحقيق هذه النقلة النوعية في حياتهم الاجتماعية والمالية، في حين تبقى احوال افراد المجتمع الذين يشكلون القوة الانتخابية الدافعة بهؤلاء الى مراكز القرار على وضعها المزري الذي يزداد سوءا مع الايام، ويزداد مع ذلك سخطهم على العملية الديمقراطية برمتها وهو ما يتجلى في العزوف شبه الجماعي عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية والجماعية، وكذا المحافل السياسية وبالتالي ضعف القاعدة الحزبية والامتداد الجماهيري للاحزاب السياسية. هذا وقد اصبحت مسألة عزوف المواطنين عن المشاركة في الاستحقاقات معضلة حقيقية تهدد العملية الديمقراطية برمتها وتنبأ بفشل ذريع لمجهودات الدولة التواقة الى شكل من اشكال الممارسة السياسية للمجتمع تضفي طابع الجدية والواقعية لشكلها الديمقراطي الذي تروج له على المستوى الدولي، ما دفع بها الى محاولات عديدة لحث الشعب على المشاركة في الانتخابات والحياة السياسية ونبذ السلبية واللامبالاة تجاه شعار المسلسل الديمقراطي وبعده شعار الانتقال الديمقراطي. لكن ما هي الوسائل التي نهجتها الدولة لحث المواطنين على المشاركة الواسعة في الاستحقاقات من اجل صبغ المؤسسات المنتخبة بالمشروعية؟

عماد امبيرك
رسالة على البريد الالكتروني

حكومة الكفاءات.. في سفينة نوح

■ أليس للمستقلين الخبراء اصحاب الكفاءات حق المواطنة، الا يمنحهم هذا الحق ان يكونوا حاكمين باسم الشعب؟!!

هل نص القانون الاساسي للسلطة الفلسطينية على ان للفصائل والحركات والجبهات المسلحة وحدها حق تولي السلطة؟!

هل في هذه البلد من يحصر بنفسه او حزبه او جماعته حق منح شهادات الوطنية؟! الا يستحق من يدعي هذا ان نرفع سبابة الحق بوجهه ونصرخ بالصوت العالي انت «الدجال»!!

لماذا يدفعنا اصحاب مواقف الممانعة والرفض لفكرة تشكيل حكومة كفاءات الى الاعتقاد بان الحكم والسلطة والنفوذ والمكاسب بتصنيفاتها الشخصية والفئوية والحزبية اصبحت هدفا رئيسا على حساب الانسان الفلسطيني وتحرره وتقدمه وقيمه وقيمته وامنه وسلامته، والا فما معنى ان تحتكر الحركات والجبهات المسلحة والمناضلة بالبنادق شهادات «الوطنية» والامانة على المصالح والثوابت الوطنية وتنفي عن الآخر الوطني المسلح والمناضل بالعلوم والخبرة والكفاءات والمال والاقتصاد قدرته على المشاركة الفعالة في بناء الوطن، واتخاذ القرارات المصيرية ايضا؟!!.. ان ما يطرحه الممانعون حسب تقييمنا لما سمعناه حتى الآن هو انعكاس لعقم فكري ونظري تقر به فصائل العمل الوطني المعارضة لفكرة حكومة الكفاءات دون قصد!!

ونشدد على دون قصد فالاعتراف فضيلة لكنه لم يسجل كسابقة في تاريخ هذه الفصائل الحمراء منها او الخضراء او حتى المتعددة الالوان!!.. وسؤالنا التالي يحتاج الى اجابة: فهل يعقل ان تقود الفصائل مراحل النضال والكفاح والجهاد خلال عقود سقط خلالها عشرات الآلاف من الشهداء واكثر منهم جرحى وآلاف الاسرى والمعتقلين ولم تصل بعد الى درجة الثقة بالمواطن الفلسطيني خارج اطاراتها؟!.. لماذا لم تستطع ان تؤسس لمنهجية عمل وطني، وفكر سياسي فلسطيني يتعدى البوتقة الحزبية والاطار التنظيمي، فالمناضل المتسلح بالوعي يدرك بان الفصيل مهما اتسعت دائرته فانه لن يزيد عن محيط سنديانة في بستان الوطن نسبيا.. ايها السادة لا ننسى بان الشجرة الوحيدة في الصحراء لا تشجعنا على ان نبني في مدى ظلها مدينة!!

هل سأل قادة فصائل العمل الوطني والاسلامي انفسهم لماذا فشلوا ـ حسب اقرارهم اللامقصود ـ في رؤية مكونات الشخصية الوطنية الفلسطينية المناضلة في حركة التحرر الفلسطينية، حتى ولو افترضنا جدلا انها لم تكن موجودة، فلماذا تقاعست عن خلقها او تكوينها، او اعادة صياغتها ان كانت ضعيفة؟ فالاعتقاد بان النضال والكفاح والجهاد المسلح سيبقى الى مالا نهاية هو تبسيط لمعنى الثورة والانتفاضة، وتحويل الانسان من غاية الى مجرد وسيلة، واختزال للوطن بمقرات الحركة او الجبهة او الفصيل، وحصر الشعب وقدراته ومقدراته بعديد المنتسبين للتنظيم وجيرانهم الانصار! ان فصائل ومنظمات حركة التحرر الوطني قد ضمت في صفوفها مناضلين ومجاهدين ومكافحين اخوة ورفاقا يعتبرون علامة بارزة في تاريخ الكفاح الوطني، بل ويمكننا اعتبار ثورتنا الفلسطينية صاحبة الامتياز الاول في جمع نخب وشرائح اجتماعية وثقافية وعلمية في قواعد انطلاقتها وهي حتى اليوم ما زالت تزخر برموز قيادية ذات كفاءة عالمية واعضاء مبدعين في كل مجالات الحياة.. ولكن هل يستطيعون مجتمعين مجابهة واقع الحال الفلسطيني على ارض الوطن بكل بساطة الجواب لا.. لانهم لو كانوا قادرين لاستطاعوا بما اوتوا من حنكة ودهاء وذكاء خرق الحصار الاقتصادي والمالي والمتوج بالعسكري او تفكيكه!!!! وما كنا لنشاهد اطفالا صغارا حفاة، يجمعون الخبز المستغنى عنه على موائد الافطار الجماعية «الدسمة» وما كان الموظفون الحكوميون والمعلمون قد اضربوا عن العمل، ولا اضطرت حركتا فتح وحماس الى الخجل من الاشقاء العرب والتوقيع على اتفاقية لوقف اعمال العنف بينهما، لو كانوا قادرين لاوقفوا الهبوط السريع لخط الفقر ورسمه البياني المنحدر بقوة وقسوة يأخذ معه خيرة شبابنا الى القاع، ويزلزل اركان كل طبقة اجتماعية يمر عليها، ويضرب بضغطه قيم الاخلاق فيجعلها كالقش الدائر في حوامة «دوامة» الفيضان، وما كنا كتبنا هذا الموضوع اصلا.

موفق مطر
رسالة على البريد الالكتروني

الشذوذ الجنسي لدى البنات

■ الشذوذ الجنسي لدى الفتيات حالة لا يمكن ادراجها ضمن خطورة معينة فهي تشكل تهديدا صارخا وتجاوزا فاضحا وبداية انحدار وللأسف هذه الظاهرة بدأت بالانتشار في جسد المجتمع العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص مثل انتشار النار في الهشيم، وهذه الحالات التي يأسف عليها ناتجة عن الانحلال الديني والثقافي والاسري مع خلفية طبية ونفسية وهناك حالات يمكن علاجها ومنها ما تجاوزت خط اليأس ولكن بالحزم ووضع نقاط علاجية سيتم استئصال هذا السرطان الخبيث من جسد المجتمعات، فعندما توجد البيئة الملائمة لمثل هذه الانحرافات يظهر الشذوذ سواء بشكل صارخ وفاضح او بالمشي بجوار الحائط وتحت الظلال ولكن في الحالتين تعتبر حالة مرضية وجب وضعها تحت المجهر وليس اغلاق الابواب عليها وتجاهلها او استعمال اسلوب الموت البطيء بنبذهم ورفضهم وادخالهم في زوبعة استئصال والتجمعات الخاصة بهم ولكن يجب تبديد ذلك وحتى نفهم علاج مثل هذا الامر وجب ان نعلم ان نتوجه ناتج عن انعدام الوازع الديني والابتعاد عن قول الله ورسوله وهذا ما يخلق التوهان في مجالات اللاعودة فدون التمسك بحبل الله والتشبث بتعاليمه سيضيع هذا الشخص في عالم مليء بالمغريات ونفس ابن ادم مسيئة لذاتها، وكما نعلم ان ترك الدين والانعكاف تحت راية الشيطان ماهو الا هلاك فنحن نعلم ان الله يحرم مثل هذه التصرفات ويكيل لها سوء العذاب ولكن عندما تقسى النفس وتتوه تنسى او بالاحرى تتناسى وتغرق في الملذات ولذلك فان التمسك بالشرع المنزل من الخالق الذي خلقنا باكمل صوره كيف ما نكون ليس كيف ما نشاء فهو الذي يشاء ويقدر ونحن نحمده ونشكر والايمان برسالة خاتم الانبياء والبرية والمحبة له تعطيك القوة لردع مغريات الانحراف، ونضيف الى قائمة الاسباب انحلالين، اولا ترك العادات والتقاليد وفسخ ثوب الحياء والتشبه بالغرب فمثل هذه الامراض والآثام المتنقلة من اختراع وايجاد من لا دين لهم ليس من يعبد الله ويشكره ونحن كمجتمعات محافظة ومغلقة ننبذ مثل هذه الافعال والافكار ولكن عندما دعوا الى الحرية والتحرر ومقولة افعل ما تشاء وقت ما تشاء وهذه هي الحياة عشها فهي لحظات انتجوا مجتمعا فاسدا باكمله تم اغراقه في بحر من الملذات اصبح لا يعي ولا يفقه ماهو المحرم في ديننا والمرفوض في عاداتنا.

منصور اليافعي
كاتب ومعارض يمني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»